اضافة الى امتلاكها للسلطة القضائية على الاحوال الشخصية · وكانت هذه الطوائف تتمتع بحقوق معينة ، كحق التملك ، الا ان افرادها كانوا يخضعون للقانون المدني في شؤون الاحوال الشخصية ، وكان هذا الامر الاخير سيطبق ايضا على الافراد الذين لا ينتمون الى اية طائفة دينية ·

وقد عارضت السلطات الدينية هذا المرسوم ايضا · وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ صدر مرسوم اخر ، يعدله في نقاط معينة ، مثال ذلك ان المرسوم الجديد اوضح ان على الاولاد القاصرين اتباع مذهب والدهم في حالات الطلاق ، حتى بعد موت الاب ، وحتى لو كانت الام وصية على الاولاد بعد الانفصال او الطلاق ·

وكما كان الامر بالنسبة لمرسوم عام ١٩٣٦ ، جوبه مرسوم عام ١٩٣٨ ،بمعارضة من جميع الجهات ، ولم ينفذ تنفيذا كاملا ، ولا يزال وضع المحاكم الدينية غير محدد وغير مرض حتى الان ·

البنية الاجتماعية للطوائف

ثمة فرق كبير بين البنى الاجتماعية للطوائف المختلفة · فالموارنة مجتمع زراعي بصورة رئيسية : لقد تجزأت الكثير من الملكيات الكبيرة خلال القرن التاسع عشر وانبثقت طبقة من الملاك الزراعيين · اما مستوى الحياة بينهم فهو ، بوجه الاجمال ، على منه بين معظم الطوائف الاخرى ، نظرا الى خصوبة اراضيهم والهجرة الى العالم الجديد · وبالاضافة الى المزارعين ، هناك بورجوازية كبيرة ومزدهرة في بيروت · الا ان القوة التي تبقي الطائفة متماسكة هي الكنيسة ، التي يلاحظ ان كهنتها ، ككهنة جميع الكنائس المعترفة بسلطات بابا روما ، هم اعلى ثقافة من كهنة الكنائس الشرقية المستقلة : للبطريرك سلطة اجتماعية هائلة الا انها تواجه معارضة من عائلات كبار ملاك الاراضي ذات التقاليد الاقطاعية ·

اما المسلمون السنة فيشكلون ، بصورة كاملة تقريبا ، مجتمعا مدنيا مركزا في طرابلس وبيروت وصيدا ، وهم يؤلفون جزءا كبيرا من بروليتاريا تلك المدن ، الا ان هناك أيضا بورجوازية تجارية ومهنية سنية وبعض العائلات المالكة لاراض كبيرة · ولا يتمتع السنة بأي نوع من التضامن الذي يمكن مقارنته بالتضامن الديني والزمني للموارنة · ربما لانه لم يكن لديهم تنظيم ملي في أيام العثمانيين ·

اما الشيعة فهم ، بصورة رئيسية ، فلاحون في الاقضية الجنوبية وفي البقاع ، علما بانهم يوجدون كذلك في صيدا وصور وفي الشرائح الدنيا من الطبقة العاملة في بيروت · وهم اكثر الطوائف تخلفا من الناحية الاقتصادية ، وفي الغالب عبيد ارض في ملكيات اسياد شبه اقطاعيين · ومعظم اسيادهم في البقاع سنيون ومسيحيون ، اما في الجنوب فمعظمهم من الشيعة الذين كانوا يتمتعون في الماضي باستقلال ذاتي عمليا · وهذا يعطي الطائفة درجة كبيرة من التماسك بنوع خاص ·